مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 09/ العدد: 03- جوان (2023) - ص 161-174

أثر تكوين المعلم على العملية التعليمية

The impact of teacher formation on the educational process

خروبي حورية
kharoubihour@gmail.com
جامعة غليزان /الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/05/01 تاريخ القبول: 2023/06/06 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص البحث

إن مهنة التدريس تختلف عن أي مهنة أخرى، فهي عملية حياتية هامة، ونظرا لهذه الأهمية فإنها "تحتاج إلى إعدادات جيدة تتوافر فيمن يقوم بها، فهي ليست مجرد أداء آلي يمارسه أي فرد أو كل فرد حسبما توافرت لديه قدرة تعينه، أو بقدر ما عنده من علم ولكنها مهنة لها أصولها وعلم له مقوماته، وفن له مواهبه، فضلا على أنها عملية تعليمية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات.

وحتى نكون أكثر دقة قمنا بتقديم الدراسة المتمحورة حول أثر تكوين المعلم على العملية التعليمية وإبراز أهم الطرق والتقنيات التي تساهم في عملية استمرار نموه المهني وكذا التوجهات الحديثة في تكوينه.

الكلمات المفتاحية: التكوين، المعلم، العملية التعليمة.

ABSTRACT:

The profession of teaching is different from any other profession, as it is an amportant life process, and given this importance, it needs good preparation that are available to those who perform i the has no knowledge, but it is a profession that is origins, a science that has its componets, and an art that has its talents , as well as an educational process based on formation on the educational foundation, rules, and theories

In order to be more accurate, we presented the study centered on the impact of the teacher's process and highting the most important methods and techniques that contribute to the process of continuing his professional growth, as well as recent trends in his formation

Key words : formation, teacher, educational, process.

1.مقدمة:

إن تكوين المعلمين نشاط مقصود يهدف إلى تجديد معلومات المعلم وتنمية مهاراته باستمرار لذا يحتاج المعلم أثناء عمله إلى زادٍ معرفي، منهجي وبيداغوجي متين، وأساسي لكي يواجه به ما يطرأ على حصته التعليمية من تغير أو تجديد، أو يبني عليه في كل برنامج تكويني تخطط له المديرية التي ينتمي إليها، لذا ينبغي أن تتغير الطرائق التي يجري بها تكوين المعلمين تغيرًا عميقًا حتى يصبحوا مربين أكثر من كونهم متخصصين في نقل المناهج المقررة، ويجب أن يصبح التكوين مشكلا من مرحلتين: المرحلة الأولى تتمثل في حلقة التكوين السريع، والمرحلة الثانية تتمثل في حلقة إتقان المهنة وهكذا يصبح للتكوين أهمية يتوقف عليه المستقبل المهني والاجتماعي لكل معلم.

من المعلوم أن هناك خلط بين عدد كبير من المربين والعاملين في حقل التعليم بين مفهوم الإعداد والتأهيل والتدريب والتكوين، وقد اتضح ذلك من نتائج عدد من الدراسات الحديثة ولإزالة هذا اللبس والغموض كان لابد أن نقف عند كل مفهوم من هذه المفاهيم.

أ/مفهوم الإعداد:Préparation

الإعداد هو "صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعًا للمرحلة التي يعد المعلم للهمل فيها"[1]، ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الإعداد يشمل كل مراحل التعليم ويهدف إلى إعداد الطالب سواءً من الجانب الثقافي أو التربوي أو العلمي.

ب: مفهوم التأهيل: Qualification

فالتأهيل يقتصر على "الإعداد التربوي فقط حيث يكون الطالب المعلم قد أعد ثقافيًا وعلميًا في إحدى الكليات أو المعاهد حسب اختصاصه العلمي ثم ينتسب إلى كلية التربية أو دور المعلمين ليتزود بمعارف تربوية ونفسية ويمارس التربية العلمية"[2]، فالتأهيل يهدف إلى تحسين التعلم وهو يشمل المستوى الثقافي بالدرجة الأولى والجانب العلمي كذلك ولكن بمستوى أدنى.

ج:مفهوم التدريب:

ويطلق مفهوم التدريب على تلك "العمليات النمائية التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة التطوير الذي يطرأ على المنهج وطرائق التعليم نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر وبهذا المعنى يصبح التدريب عملية تنمية مستمرة"[3]. "والغرض من التدريب -كما هو معلوم- هو التنمية في كل شيء: تنمية مهارات المعلمين والعاملين التربويين، تطوير وتحسين معدلات أداء المعلمين وأداء تحصيل

المتعلمين، تحقيق الرضا المهني للمعلمين وتنمية الاتصالات المبنية على العلاقات الإنسانية"4. من خلال الوقوف على تعريف كل من الإعداد والتأهيل والتدريب تبين أنها مفاهيم مكونة لمصطلح عام وشامل وهو التكوين.

2- تعريف التكوين:

إن التكوين كمفردة لغوية "اسم مشتق من فعل كوّن التي تعني عادة أنشأ، صنع، شكل، والمكون للشيء لا ينتهي إلى ذلك إلا بعد إحداث تغييرات ومعالجة لمادته الأولية من خلال عمليات الإضافة التي تدخل على الحالة الأولية التي تكون عليها هذا الشيء"[5].هذا التعريف يشمل المادة أما إذا كنا نقصد التكوين المتعلق بالإنسان فتقول: "هو التكوين المعنوي والتعديل والتغيير المعنوي قد يعني إكساب الإنسان معارف ومهارات واتجاهات أسلوب حياة جديد بما يجعله قادرًا عل القيام بنشاطات ومهام لم يكن بمقدوره القيام بها من قبل"[6]. هذا من الناحية اللغوية أما من الجانب الاصطلاحي فيعرف التكوين:"نجد **لوجندر 1988** قدم تعاريف عديدة حسب الميدان الذي يوظف فيه، ففي مجال علم التدريس (الديداكتيك) يعرف التكوين بأنه: مجوع المعارف النظرية والعملية المكتسبة في ميدان أو مجال ما، أما في ميدان التكوين المهني والتربية الخاصة فيقصد به: مجموع الأنشطة والمواقف البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي تستهدف تسهيل اكتساب أو تطوير المعارف"[7].هذا ويعرف التكوين كذلك على أنه "ما يجري من عمليات الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناءها من نمو لمعارف المعلم وقدراته وتحسين لمهاراته وأدائه التربوي بما يتلاءم والتطور المتعدد الجوانب"[8]. من خلال التعاريف السابقة ورغم الاختلاف الموجود بينها إلا أنها تشترك في تعريفها للتكوين على أنه عبارة عن نشاط الغرض منه هو الرفع من قدرة المعلم من أجل زيادة مردود المتعلم.

3- أهداف التكوين:

من المعلوم أن التكوين كنشاط تربوي يتمحور حول أهداف وغايات منشودة يسعى من خلالها المعلم إلى إنجاح العملية التربوية ومن بين هذه الأهداف:

أ- "تغيير أداء المتكونين لأعمالهم مما ينعكس على تغيير أداء المؤسسات التي يعملون بها من خلال نقل المعرفة والمهارات"[9].فمن خلال التكوين تمنح فرصة للطالب المعلم كي يصبح جزءًا من المجتمع المدرسي من خلال علاقاته وتفاعله مع الآخرين.

ب- "تغيير اتجاه المتكونين نحو العمل والمؤسسة، حتى يستطيع المتكون أن يقوم بأداء عمله بصورة أفضل عن أدائه قبل التكوين.

ج- تحقيق التغيير المؤسسي أو ما يقصد به أداء المؤسسة لمهامها بطريقة أفضل أو بطريقة مختلفة لتدريب أفرادهاكما يهدف التكوين كذلك إلى:

"أ- توفير الفرصة العملية للطالب المعلم لثبت قدرته على التعليم.

ب- اكتساب المهارات اللازمة للطالب المعلم لممارسة التعليم.

ج- الإسهام بالأنشطة والفعاليات المدرسية المختلف.

4-تعريف المعلم:

يعتبر المعلم محور العملية التربوية في المدرسة وعصبها الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق أهدافها للوصول إلى غايتها، فهو الذي يعمل على تنمية القدرات و المهارات عند التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها واستخدام تقنيات التعليم ورسائله ومعرفة حاجات التلاميذ، وطرق تفكيرهم.

إن هذا العصر يتطلب معلم ذا سمات أساسية جديدة، معلم يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد، يثق بنفيه، معلم يمتلك من القدرات والمهارات ما يجعل منه باحثا تربويا يسهم في حل المشكلات، معلم يستطيع إنجاز مهماته الاجتماعية والتربوية.

فالمعلم الجيد لا يبقى معلم (صاحب مهنة فقط) وإنما قد يصبح مربيا خبيرا، مصمما للعملية التربوية ومساهما في الإبداع العلمي في مجال التربية، ولا يكون هذا إلا بتطوير ثقافته وتدريبه من أجل تجديد معلوماته وتنمية مهاراته باستمرار.

فالمعلم هو في شكله العام من يقدم المادة الدراسية، والتوجيهات التربوية، بمدارس التعليم بمراحلها الثلاث (الابتدائية، المتوسطة والثانوية).كما يعرفه تركي رابح على أنه "حجر الزاوية في كل إصلاح وتكوين للأجيال الصاعدة علميا، أخلاقيا، وطنيا ودينيا، كما يعرفه أيضا بأنه الرجل العام لأنه لا يستطيع أن يرسم خطة في التربية والتعليم، إلا إذا كان يتصف بما يتصف به العالم من بعد نظر وحسن تقدير الأمور وهو رجل عالم كذلك لأنه يجب أن يكون دائما على اتصال وثيق بمصادر المعرفة"[10]من خلال هذا التعريف يمكن القول بأن المعلم يعتبر بمثابة الشخص الذي كلفه المجتمع بمهنة إعداد النشئ الجديد، ويمثل الأداة التي بها تتحقق أغراض التربية السامية.

أما عن **محمد حافظ** "فالمعلم الصالح هو الرائد للشعب والعتاد الذي يستطيع أن يشكل المجتمع وينشئه النشأة القومية، والصانع لأساليب الحياة الكريمة ولهذا يتعين عليه أن يكون محركا

لرسالته"[11].وبالتالي يعتبر المعلم أحد أهم عناصر العملية التعليمية لما له من أدوار عديدة في إعداد الطالب وتنمية مهاراته وتوجيه سلوكهم وتربيتهم.

5- أهمية المعلم في العملية التربوية:

يعتبر التعليم وسيلة لإعداد الأجيال الحاضرة والقادمة، والمعلم أحد الركائز الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية، والمساعد على نجاحها وتقدمها.

فلا يستطيع أحد أن ينكر الدور الذي قام به المعلم العربي في بداية النهضة العربية، كما لا يستطيع أحد أن ينكر خطورة العمل الذي يقوم به المعلم العربي وأهميته في تكوين الأجيال"[12].حيث أنه ساهم في تطوير الأمم ومستقبلها، ومع التطور السريع الذي تشهده أصبح على المعلم الارتقاء من تدريس المادة إلى لعب دور الموجه والمنسق والمشجع "فأهمية المعلم لم يؤكدها المتخصصون والتربويون فقط، بل أكدتها العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية العربية العالمية والتي أوصت بتقديم المزيد من الجهد والعطاء والإبداع" ، الذي بدوره يساعد المتعلمين على الوعي بمشكلات بينهم والإسهام في حلها، وتعويدهم الانضباط الذاتي، واحترام الغير والتضامن الاجتماعي"[13]، وهذا طبعا لا يتم بواسطة المحاضرات والحفظ والتلقين، بل من خلال الممارسة، والتجريب داخل الفصل على سبيل المثال: تعليم التلاميذ معنى التسامح وحقوق الإنسان.

1.5أهمية الإعداد: تتلخص أهمية إعداد الطالب المعلم فيما يلي.

.تعرفه على جوانب العملية التربوية في المدرسة وداخل غرفة الصف.

.تهيء الفرصة لترجمة المعرفة النظرية والمبادئ والأفكار التربوية إلى طرق تدريس فعلية.

. تتيح الفرصة ليتفهم طبيعة العمل الذي سيزاوله بعد التخرج.

.تساعده على التكيف مع المواقف التربوية مما يساعد على إزالة الكثير من المخاوف التي تعتريه في بداية تدريبه بالتدريج.

.توفر فرص التدريب الموجه له لينمي لديه مهارات التدريس وتساعده على تكوين اتجاهات وميول إجابية نحو المهنة التي يعد لها.

.تتيح الفرصة أمامه للتعرف على قدراته الذاتية وكفاياته التدريسة والعمل على تنميتها عن طريق الخبرة المباشرة ، وتنمية الحس المهني لديه.

.تشجعه على مواجهة المشكلات التي قد يتعرض لها خلال التربية العملية وتحفزه على التفكير للتغلب عليها.

.تمنحه الفرصة للتعرف على أنماط الطلاب وطرق تفكيرهم وميولهم، ليكتسب بعض المهارات التي تمكنه من التعامل معهم.

.توفر الفرص أمامه لمشاهدة وتحليل نماذج مختلفة من مواقف التدريس التي يؤديها معلمون أكفاء ذوي خبرة طويلة.

.تمكنه من المشاركة في الأنشطة المدرسية ومزاولته للمناشط التربوية لمادة تخصصه واكتسابه القدرة على الإشراف عليه.

6-الوظائف الأساسية للمعلم:

هناك العديد من الأدوار والوظائف الخاصة بالمعلمين مذكر منها:

"تقديم المعلومات للتلاميذ دور أساسي ورئيسي في وظيفة المعلم، وينال هذا الدور اهتماما كبيرا من طرف التلميذ وولي الأمر والمجتمع"[14]، وذلك من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة المتعلقة بكل درس تتمحور كلها حول طرق تقديم المادة الدراسية، وتوزيع الأنشطة.

"مساعدة التلميذ على اختيار المعرفة المناسبة للموضوع الذي يقوم بدراسته أو المشكلة التي تواجهه سواءا في المنهج المدرسي أو في حياته الشخصية"[15]، وذلك من خلال استخدام أساليب الدافعية والتشويق، واستخدام الوسائل التعليمية لتحفيز التلاميذ على ممارسة مختلف الأنشطة.

"تدريب التلميذ على كيفية استخدام المعرفة والإفادة منها في المشكلة أو المشكلات التي يقوم بها"[16] وللقيام بذلك يتوجب على المعلم ألا يعتبر نفسه المصدر الوحيد لكل المعلومات والمعارف، بل يمتلك فقط جزءا منها، بحيث يمكن أن يعود إليها التلميذ.

الخروج بالعملية التعليمية خارج حجرة الدراسة (فصل بلا جدران) كاستغلال إمكانيات البيئة من حدائق ومصانع"[17]، وذلك من خلال إدراج الوسائل التعليمية المتنوعة في الفصل وتغيير الأماكن الثابتة للمتعلمين وذلك كله من أجل ضمان التعلم النشط.

7-خصائص الأداء الجيد للمعلم:

إن من جملة الخصائص التي يجب أن يتميز بها المعلم والتي تنعكس على أدائه هي:

أ) المعلم المصدر الأساسي الذي يستمد منه التلميذ معلوماته الدراسية:

بحيث لابد للمعلم أن يكون أداؤه من هذه الناحية كما يلي:

- أن يلم بالمادة العلمية التي يقوم بتدريسها إلماما كافيا، وأن يفهم خصائص التلاميذ وحاجاتهم في مختلف المراحل من نموهم.

ـ أن يلائم بين هذه الخصائص والحاجيات وبين الخبرات التعليمية والتربوية"[18] بالإضافة إلى ذلك يجب على المعلم أن يهيأ الجو الملائم والظروف المناسبة للدراسة والتنويع في الأنشطة وذلك حسب طبيعة كل تلميذ.

ـ "أن يكون متفهما للمنهج الدراسي وأغراضه وطرق تناول ما يتصل به، فيسير مع تلاميذه في تدريسه وفق روح هذا المنهج وأهدافه"[19]، وهنا وجب على المعلم أن يتقيد بمنهج التدريس ويكفيه حسب طبيعة التلاميذ.

ب) النمو المستمر في ميدان العمل:

وهنا توجب على المعلم "أن يطلع باستمرار على كل ما يحدث من تطورات في ميدان تخصصه العلمي والمهني حتى يساير تدريسه مع تلك التطورات"[20] وسيساعده في ذلك انضمامه إلى برامج التدريب من أجل تحقيق هذا النمو.

ج) حب التلميذ وحب المهنة:

بحيث على المعلم أن يحسن معاملة التلاميذ وأن يعطف عليهم عطفا مقرونا بالحزم، وأن يحترم شخصيات التلاميذ في الفصل وهنا لابد على المعلم أن يعتز بمهنة التعليم ويؤمن برسالته كمعلم.

8- أسس الجودة التعليمية في تكوين المعلم:

نظرا لما يشهده العصر الحديث من تطورات وخاصة على المستوى التكنولوجي، تحتم على كليات ومعاهد إعداد المعلمين من إعادة مراجعة الأساليب والطرق المعتمدة في إعداد المعلمين.

هذا فضلا على أن التكوين أصبح مسألة ضرورية وحاجة حتمية تلزم المؤسسات القائمة على إعداد المعلم من البحث عن أسس ومعايير جودة إعداده.

تعتمد الجودة التعليمية في مؤسسات إعداد المعلم على مجموعة من الركائز الأساسية في نظام إعداد المعلم وهي.

أ- **التميُّز**: وذلك من خلال:

ـ جودة البرامج التعليمية

ـ تحديث البرامج وتطويرها دوريا

ـ حسن اختيار الطالب المعلم

ـ حسن اختيار القائمين على تدريس البرامج

ـ توفير المواد المطلوبة. فهنا يمكن القول أن حسن اختيار البرامج ومدى ملائمتها وحداثتها أمر ضروري في عملية التكوين وبذلك وجب أن تتصف البرامج بخاصية التميز.

ب- التركيز على الجودة: وذلك من خلال:

ـ إنشاء موقع الجودة

ـ نشرات ومطويات عن الجودة

ـ زيارات ميدانية للمنشآت التي تطبق الجودة".

وهنا المقصود بالتركيز على الجودة هو مدى التطابق بين الطلبة المعلمين، واحتياجات المؤسسات التربوية.

ج- التحسين و التطوير:

"ويتم ذلك من خلال إيجاد أجهزة متخصصة على مستوى عالٍ من الكفاءة العلمية والعملية لتتولى مهمة التقييم المستمر لبرامج التكوين وتتطلب عملية التحسين.

ـ وضع برامج مخطط لها مسبقا، على أن تحدد معايير الإنجاز فيه، ليتم في ضوئها القياس والتقييم.

ـ عقد الدورات الميدانية لمختلفة العاملين داخل المؤسسة.

إخضاع المناهج والمقررات للتطوير والتحسين". فمن ركائز جودة العملية التعليمية هي الوصل على تحسين وتطوير الوضع وذلك من خلال إقامة برامج والتخطيط لها بشكل مسبق وإقامة دورات تكوينية تدريبية.

د/ العمل الجماعي:

حيث يجب التركيز على "التعاون وبناء روح الفريق مما يتيح إزهار المواهب والطاقات الابتكارية وإتاحة الفرصة لبناء المعلومات والخبرات"[21].هذا فيما يخص الأسس التي تقوم عليها الجودة التعليمية وتكوين الوتتميز بالوضوح، تتضمن أهداف صحية، وتعليمية وعلمية، بالإضافة إلى مراعاة التخصصات المختلفة بالكلية"[).بالإضافة إلى أن هذه البرامج لابد أن تأكد على إكساب الطالب المعلم المهارات اللازمة فيما يتعلق بكل من البحث العلمي الإبداع والابتكار إدارة الصف حل المشكلات اتخاذ القرارات.

9-كفايات المعلم الناجح:

المعلم الناجح هو المعلم الذي يمتلك قدرا كافيا من الكفايات التي من خلالها يسيطر على العملية التعليمية،حيث "يتفق المربون على أن المعلم الفعال هو الذي يمتلك الكفايات الأساسية للتعليم لكنهم

يختلفون حين يحددون هذه الكفايات التي قال عنها مصمموها أنها تتوفر لدى المعلم الفعال"[22]، ومن جملة هذه الكفايات التي يرى المربون أنها أساسية لتحقيق فعالية التعليم هي:

أ: كفاية التخطيط للدرس: وتتضمن تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالمادة التعليمية ومضمونها والنشاطات والوسائل اللازمة لها"أما الكفاية الثانية فهي.

"ثانيا: كفاية تنفيذ الدرس: وتشتمل على تنظيم الخبرات التعليمية والنشاطات المرافقة لها وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية" حيث لابد أن يوظف المعلم كل طاقاته السابقة من أجل ضمان السير الحسن لعملية التعلم.

ب: كفايات العلاقات الإنسانية: "وتتضمن بناء علاقات إنسانية إيجابية بين المعلم والطالب والطلبة أنفسهم"[23]. وهذا بالاعتماد على علم النفس بكل فروعه.

بالإضافة إلى هذه الكفايات هناك كفايات أخرى تتصل بالشخصية أي السمات الشخصية التي تميز المعلم الفعال ومنها:

"التعاون والاتجاهات الديمقراطية الصبر سعة الميول والاهتمامات" بحيث يتوجب على المعلم أن يكون منفتحا على جميع العلوم والمعارف التي يمكنه من أداء مهنته، هذا من جهة وهناك كفايات أخرى نذكر منها:

العدل وعدم التحيز،" الاهتمام بمشكلات الطلاب، السلوك الثابت المنسق، استخدام الثواب والعقاب، الحس الفكاهي"[24] فكل هذه الصفات تساعد المعلم على أن يمتلك روح الإنسانية ويصبح قادرا على التواصل مع الآخرين وفهم مشاكلهم، وتقديم الحلول المناسبة لها

10- التعريف بالمتعلم:

إن العملية التعليمية تركز في مجملها على ثلاث عناصر: المعلم، المتعلم، المنهاج. والمتعلم هو نقطة الاهتمام هنا:

حيث يعرف مصطفى زيدان التلميذ على أنه "الطفل الذي يطرأ عليه تغييرا كبيرا على انفعالاته ووجدانيته فبعد أن كانت محدودة بحدود الأسرة نجدها تتسع وتكبر"[25] ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نعرف التلميذ على أنه حلقة تطويرية، يتأثر بالتدرج بالعوامل المحيطة به بحيث يصبح قادرا على تحمل المسؤوليات "والتغيير هذا الذي يطرأ عليه يمس جميع جوانب شخصيته، بما فيها العقلية والنفسية والاجتماعية بعدما كانت محصورة في إطار الأسرة، فيبتعد عن سيطرة الآباء"[26] بحيث يصبح التلميذ قادرا على مساعدة الآخرين وبالتالي فهو ليس سوى وحدة متكاملة يهدف المعلم إلى توجيه سلوكه

وتعديله وذلك من أجل أهداف تربوية في إطار عملية التعلم،"كما أنه يعتبر طرفًا أساسيًا في عملية التحصيل وله الدور الفعال في التقدم أو التأخر المدرسي، وشخصيته بمختلف جوانب تكوينها"[27] فمن خلاله نستطيع أن نحكم على العملية التعليمية بالنجاح أو الفشل وذلك قياسا على درجة التحصيل والاستيعاب.

11- العوامل المساعدة على التعلم

تعددت العوامل المساعدة على عملية التعلم وتطويرها فالمتعلم بطبيعة الحال هو ابن بيئته الاجتماعية وبالتالي فهو يتأثر بجملة من العوامل ونحن سنركز على العوامل الخاصة بالمتعلم:

"وهذه العوامل متعددة ومتنوعة تتداخل بعضها مع البعض كما أنها مجتمعة تؤثر في التعلم وهي:

أ/وجود الدافع: وهذا العامل هام جدا لأن وجوده أمر في غاية الأهمية، ويرتبط الدافع بحالة المتعلم"[28] وهذه الحالة يمكن أن تكون اتجاها أو رغبة أو ميلا ويمكن أن نفرق الدافع من خلال السلوك الصادر من قبل المتعلم.

ب/وجود الهدف: "لابد لأي متعلم من أن يسعى إلى تحقيق هدف معين، ومتى اتضح الهدف الذي يرغبه المتعلم راح يسعى إلى تحقيق هدف بكل أنواع النشاط"[29] حيث أنه متى تحقق الهدف شعر المتعلم بالارتياح والنجاح.

ج/النضج الجسمي والعقلي: "لابد لأي متعلم من أن يكون قد وصل إلى مستوى معين من النمو الجسمي والعقلي، حتى يتمكن من الاستمرار في التعلم"وبمعنى آخر لا يتم دون نضج عقلي وجسمي وإن حدث وحصل التعلم فيكون على حساب صحة المتعلم مما يؤدي به إلى الإجهاد والفشل.

د/الشعور بالاطمئنان: "لاشك بأن شعور المتعلم بالاطمئنان يساعده في بناء شخصيته" وبالتالي يكسب المتعلم الثقة بنفسه دون الشعور بالخوف مما يؤدي بالضرورة إلى النجاح.

12- تنمية شخصية التلميذ من المعلم:

إن تحصيل التلميذ الإيجابي يرتبط بشخصية المعلم والأثر الذي يتركه في نفسية المتعلم.

"حيث اتضح من النتائج المحصل عليها أن مردود التلميذ في عمله الدراسي اليومي اقترن بمستوى الإنجاز المنخفض بتقويمه السلبي لهذا المعلم"[30]، ويمكن أن يفسر هذا الفرق في درجة التأثر، على أن النظرة الإيجابية للمعلم من شأنها أن تجعل التلميذ في الغالب يتأثر بالمادة ويحبها حيث يسخر التلميذ كل ما عنده مت طاقة وجهد عند حضور هذه المادة.

كما ثبت في "التحقيقات العديدة التي قام بها أصحاب نظرية التعلم وبما أننا نتوقع من المعلم أن يسجل بدوره موقفا إيجابيا مشجعا إزاء مواقف التلميذ هذه"[31] حيث من خلال هذا الموقف يعمل التلميذ على المحافظة عليه، ويسعى جاهدا لكسب رضى معلمه وثوابه.

هذا فيما يخص التأثير الإيجابي بشخصية[3]المعلم أما بالنسبة للتأثير السلبي "نتيجة غياب الصفات المطلوبة في المربي، فإنه لم يتأكد بنفس القوة وبنفس الصورة التي يتوقعها الباحث"[32] حيث أن عدم الاطمئنان للمعلم يؤدي بالضرورة إلى تراجع وضعف التلاميذ ويعزز فيهم موقفا سلبيا من المادة الدراسية.

إن الشخصية الإيجابية للمعلم بالرغم من أن" لها الدور الفعال في تنمية قدرات التلاميذ على التعلم إلا أن هذا ليس مطلقا فهناك عوامل أخرى تساهم في إلغاء مفعول الشخصية الإيجابية للمعلم ومن بين هذه العوامل قدرات التلميذ المدرسية"[33] ومن هنا يمكن القول أن شخصية المعلم لا تؤثر تأثيرا مطلقًا على المتعلم بل هناك عوامل أخرى أكثر وقعًا في نفسية المتعلم مثل: الظروف الأسرية، وعلاقاته داخل المدرسة بحيث يشكلون له مصدر خوف وقلق.

وتتطلب عملية تنمية شخصية التلميذ من المعلم القيام بما يلي:

فهم ما يتعلق ب :أ /خلفية التلميذ وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يساعد في تقديم تعليم متفرد مستجيب لظروف كل طفل حيث أن عملية التدريس لا ترتبط فقط بالمعلومات وبعض المهارات الشخصية ولكنه أيضا التدريس علم له فنون وطرقه الخاصة.

ب/محاولة"القيام بمسؤوليات معينة تجاه عملية التكامل بين البيت والمدرسة متعاونا مع المشرف الاجتماعي والاختصاصي النفسي والطبيب المعالج، بحيث يصبح المعلم فردًا في مجموعة عمل وبالتالي المعلم مطالب بتكوين وتنمية نفسه مهنيًا عن طريق مشاركته في مختلف الدراسات والندوات، ومناقشة قضايا التعليم ومواصلة نموه المعرفي من خلال المطالعة والبحث.

13-أشكال إعداد المعلم:

- **الإعداد التخصصي:** ويقصد به إعداد المعلم ليكون ملما بفرع من فروع المعرفة، وهذا لايتم إلا في الكليات والجامعية، فالمعلم لا يمكن أن يؤدي دوره التعليمي بالشكل المطلوب ما لم يتمكن من العلم الذي سيقوم بتعليمه في المستقبل. ومن ناحية أخرى لا بد أن نجعل أسلوب التفكير والإبداع هو الهدف، وهنا يجب استخدام المعرفة كوسيلة لهذا التفكير والإبداع، فالتفكير والإبداع هما وسيلتان لنمو المعارف لدى المعلم، وعليهما تستند قدرات ومهارات المعلم العلمية.

- **الإعداد المهني:** يعتبر الإعداد المهني أهم ركيزة من ركائز إعداد المعلم، حيث يهدف إلى تكوين وصقل شخصيته ليكون قادرا على أداء مهمته التربوية والتعليمية في توجيه وإرشاد الطلاب. ونقترح في هذا الجانب هدفين للإعداد المهني للمعلم:
- . الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية وأهدافها حتى يتمكن من التأثير الإيجابي في الطلاب وفقا للأهداف المقررة.

. الاستيعاب الكامل لاحتياجات الطلبة المختلفة، وقدراتهم ومعرفة الفروق الفردية وإمكاناتهم.

- **الإعداد الثقافي:**

تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم، وهي مكتسبة يتم تعلمها من قبل الصغار والكبار، وهي كذلك متغيرة بحكم تطور المجتمعات الإنسانية، فأهميتها للمعلم ترجع إلى:

. القدرة على حسن الاختيار من بين العناصر الثقافية ليستخدمها بصورة تؤثر في الفرد. حيث أن الحقائق والقوانين والأفكار الاجتماعية والمعاني والقيم والنظريات تنتقى من الثقافة، لذلك فإن هذا كله يستلزم من المعلم الوعي والتميز، حتى لا يعطي الطلاب المفاهيم الخاطئة.

. القدرة على حل المشكلات التي تعتري العملية التربوية لدى الطلاب، وهذا بدوره يؤدي إلى تسهيل عملية التربية والتوجيه

14- أثر التكوين في العملية التعليمية:

من خلال الجدول التالي يمكن إبراز أثر التكوين في تحسين أداء المعلم وذلك من خلال عرض بعض الأدوات للمعلم قبل تلقيه هذا التكوين ثم تطورها بعد ذلك.

أداء المعلم قبل التكوين	أداء المعلم أثناء التكوين	فعالية المداومة على التكوين (أثره)
- يعتمد اعتمادا كاملا على الكتاب المقرر للحصول على معلوماته وأفكاره، قدراته ضيقة وإقليمية. - يقع في أخطاء في القواعد ويظهر ضعفا في استخدام المفردات اللغوية، يخفق في تبسيط اللغة على حسب مستوى التلميذ.	- غالبا ما يقدم معلومات موثوق بها، يظهر إدراكه للأفكار والمعلومات المرتبطة بالموضوع الذي يعالجه، يظهر إلماما لا بأس به لما حدث أخيرا من إضافات أو تطورات في الموضوع.	- يقوم بتنظيم معلومات ومواد مرتبطة بالموضوع سواء من تجربته الشخصية أو من المواد الأكاديمية التي أعدها بالإضافة إلى تلك الموجودة بكتاب التلميذ. - يستخدم باستمرار اللغة والمفردات والتركيبات اللغوية السليمة التي

- لا يستخدم إلا أسلوبا واحدا في التدريس، يظهر أنه غير مدرك للآخرين أو غير راغب في تغيير أسلوبه الفني أو في اتجاهاته نحو التلاميذ. - يبدو معتمدا على الآخرين في الحصول على معظم الأفكار والتوجيهات، يميل إلى اعتبار أن التعليم هو مجرد القيام بعمل.	- يقع في أخطاء قليلة من القواعد أو في التركيبات اللغوية، يستخدم ألفاظ من السهل على التلاميذ فهمها يمكن أن يبسط اللغة حسب مستوى التلاميذ ولكن قد لا ينجح في ذلك في بعض الأحيان. - يحاول بين وقت وآخر إجراء تغيير في طريقته وذلك عندما يحثه إلى ذلك المشرف عليه أو أحد الزملاء، يبدو مترددا في انتهاج أي سبيل مخالف لما ألفه. - يظهر استعداد للعمل مع الآخرين ويشترك معهم بكل سهولة، لديه قدرة على تطوير المادة المناسبة حيث يمكن أن يعد خطة بنفسه، يدرك فائدة التعاون في إعداد المادة.	تتناسب مع مستوى التلاميذ. - يحث التلاميذ على التعلم ويطور أسلوبه طبقا للظروف المتغيرة وذلك بتنويع اتجاهاته والأساليب الفنية التي يستخدمها. - يحاول أن ينمي مادته التعليمية بمشاركة الآخرين فيها، يضع الخطط مع التلاميذ ويحترم رغباتهم، يساهم في العمل الجماعي، يعبر العمل الذي يقوم به عن مدى كفاءته ومهارته. - لديه رغبة في المشاركة في المسؤوليات المهنية ويشترك بنشاط التنظيمات المدرسية، يحاول أن يطور قدراته عن طريق حضور مؤتمرات والقيام بدراسات عليا، يظهر اهتمام لمستوى المهنة ويحاول تحسينها.

الجدول رقم (01): يمثل الجدول أثر تكوين المعلم على العملية التعليمية.

خلاصة: لقد كان الهدف والأساس من هذه الدراسة التي قمنا بها هو معرفة مدى تأثير تكوين المعلم على العملية التعليمية إذ يعتبر هذا الموضوع ذو أهمية بالغة، ومن خلال هذه الدراسة التي تطرقنا إليها توصلنا على أن إعادة التكوين بالنسبة للمعلم سواء على المستوى المعرفي أو البيداغوجي أو النفسي له أثر كبير على التعليم. وتوصلنا في الأخير على أن التكوين ضروري لأي المعلم مبتدئ مقبل على التعليم.

الاحالات:

1/محمد متولي غنيمة، سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي"، د. ط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص.52

2/ المرجع نفسه، ص.53

3/ سهيل أحمد عبيدات،" إعداد المعلمين وتنميتهم"، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص 179.

4/ حبيب تلوين،" التكوين في التربية"، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ص.12
5/ المرجع نفسه، ص.13
6/ حبيب تلوين،" التكوين في التربة"، مرجع سابق، ص.54
7/ محمد متولي غنيمة،" سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي"، مرجع سابق، ص.54
8/ مالكوم بيل،" التدريب الناجح للموظفين"، ط1، دار العربية للعلوم، 1997، ص.12
9/ تركي رابح،" أصول التربية والتعليم"، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص.484
10/ بن حليمة جنات و بلعبدو " دراسة لمقارنة التوافق لدى المعلمين بما عليه لدى المعلمات بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ"، تحت اشراف دالي حسين، جامعة مستغانم، 2002، ص.50
11/ خالد طه الأحمد،" تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب"، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص16ـ17
12/ خالد بن سعيد بن أحمد الحربي،" أسس الجودة التعليمية من إعداد وتدريب المعلم من منظور إسلامي"، المملكة العربية السعودية، 2009، ص.83
13/ خالد طه الأحمد،" تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب"، مرجع سابق، ص.17
14/ حسن شحاته، "تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق"، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص.421
15/ المرجع نفسه، ص.421
16/المرجع نفسه، ص.422
17/ المرجع نفسه، ص.418
18/ مصطفى عشوي،" مدخل إلى علم النفس"، مرجع سابق، ص.190
19/ خالد بن سعيد بن أحمد عطايا، أسس الجودة التعليمية، في إعداد وتدريب المعلمين، مرجع سابق، ص.108
20/ مصطفى نمر دعمس،" الإعداد وتأهيل المعلم"، ط1، دار عالم للثقافة والنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص.212
21/ المرجع نفسه، ص213.
22/ المرجع نفسه، ص.213
26/ محمد مصطفى زيدان،" النمو النفسي للطفل والمراهق"، دار الشروق، جدة، 1980، ص.38
27/السعيد همية،"حديث في التربية"، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2001، ص.157
28/ المرجع نفسه، ص.158
29/ توما جورج خوري،" الشخصية: مفهومها، سلوكها، وعلاقتها بالمتعلم"، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص.21
30/ المرجع نفسه، ص.62
31/ منصور عبد الحق،" صفات المعلم الإنتاجية"، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، ص100،
32/ المرجع نفسه، ص.101
33/ المرجع نفسه، ص102.